بمناسبة ١٥ شوال المكرم، يوم وفاة السيد عبدالعظيم الحسني عليه السلام

مكانة السيد عبدالعظيم الحسني عليه السلام العلمية

كان السيد عبدالعظيم الحسني من كبار العلماء و المحدّثين الشيعة، و من أصحاب الإمام الرضا و الإمام الجواد و الإمام الهادي عليهم السلام.

و روى أبو تراب الروياني قال: (سمعت أبا حماد الرازي يقول، دخلت على علي بن محمد عليه السلام بسر من رأى، فسألته عن أشياء من الحلال و الحرام، فأجابني فيها، فلما و دّعته قال لي: يا أبا حماد إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيتك فسل عنه عبد العظيم بن عبدالله الحسني، و أقرأه مني السلام).

وكان من شدة ورعه أن عرض دينه على الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، فلمّا نظر إليه الإمام عليه السلام قال: (مَرحباً بك يا أبا القاسم، أنت ولينا حقّاً).

فقال السيد عبد العظيم: (إني أقول إن الله واحد - إلى أن قال - إن الفرائض بعد الولاية، الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر)، فقال عليه السلام: (هذا و الله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا و الآخرة)، (رواه الشيخ الصدوق مفصلا في صفات الشيعة و التوحيد ص ٤٦، و المجالس ص ٢٠٤، و الإكمال ص ٢١٤).

و من وصايا الإمام الرضا عليه السلام له رضوان الله عليه:

(يا عبد العظيم أبلغ عني أوليائي السلام، و قل لهم أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً، و مرهم بالصدق في الحديث و أداء الأمانة، و مرهم بالسكوت و ترك الجدال فيما لا يعنيهم، و إقبال بعضهم على بعض و المزاورة، فإن ذلك قربة إليّ، و لا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً، فإني آليت على نفسي أنه من فعل ذلك و اسخط ولياً من أوليائي، دعوت الله ليعذبه في الدنيا أشد العذاب، و كان في الآخرة من الخاسرين).

و قال المحدث القمي بشأن السيد عبد العظيم: (علو مقامهِ و جلالة شأنه أظهر من الشمس، فإنه من سلالة خاتم النبيين، و هو من أكابر المحدثين و أعاظم العلماء و الزهاد وا لعباد و ذوي الورع و التقوى و هو من أصحاب الجواد و الهادي، و كان متوسلاً بهما أقصى درجات التوسل و منقطعاً إليهما غاية الانقطاع).

و للصاحب بن عباد المتوفى عام ٣٨٥هـ رسالة في أحوال عبد العظيم الحسني أوردها المحدث النوري، نقلاً عن نسخة بخط بعض بني بويه سنة ٥١٦هـ في كتابه (خاتمة المستدرك ٣/٦١٤) ننقلها هنا تتميماً للفائدة:

سألت عن نسب عبد العظيم الحسني المدفون بالشجرة، صاحب المشهد رضي الله عنه و حاله و اعتقاده، و قدر علمه و زهده، و أنا ذاكر ذلك على اختصار و بالله التوفيق:

هو أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ذو ورع و دين، عابد معروف بالأمانة و صدق اللهجة، عالم بأمور الدين، قائل بالتوحيد و العدل، كثير الحديث و الرواية. يروي عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى وعن ابنه أبي الحسن صاحب العسكر عليهم السلام، و لهما إليه رسائل.

و يروي عن جماعة من أصحاب موسى بن جعفر و علي بن موسى عليهما السلام، و له كتاب اسماه، (كتاب يوم و ليلة)، و كتب ترجمتها روايات عبد العظيم بن عبد الله الحسني. و قد جمع السيد عبد العظيم خطب الإمام علي عليه السلام في كتاب عُرف بـ(خُطَب أمير المؤمنين).

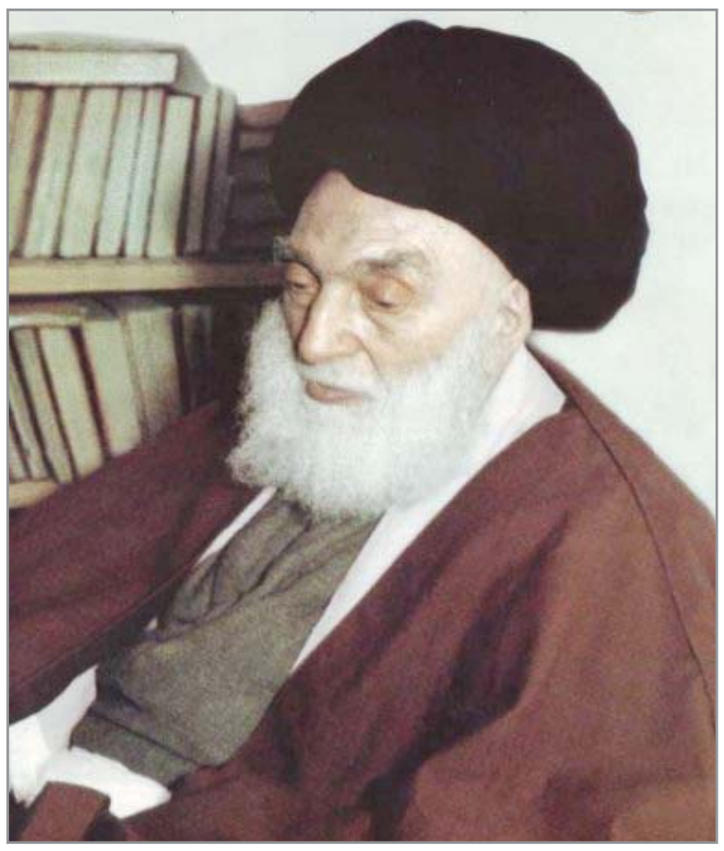

▫ ملاحظة

سيرة السيّد حسين الطباطبائي البروجردي قدس سره

▫ محمد عبدالله فضل الله

ولد السّيد حسين الطباطبائي البروجردي (١٢٩٢ه - ١٣٨٠ه)، في عائلة علمية عريقة يتّصل نسبها بالإمام الحسن عليه السلام، وبات فيما بعد نظراً إلى نبوغه، من مراجع الشيعة في القرن ١٤ الهجري، إذ تبوّأ موقع الزعامة للحوزة العلميّة في قمّ لمدّة ١٧ سنة، وكان المرجع الديني الأعلى للشيعة في العالم لمدّة ١٥ سنة.

بدايةً، التحق السيّد حسين البروجردي بالكتاتيب في سنّ السابعة. وعندما شاهد والده ذكاءه وتفوّقه، أرسله إلى حوزة نور بخش العلميّة في بروجرد. ثم انتقل في سنة ١٣١٠هـ ق إلى أصفهان للاستمرار في الدراسة، حيث حضر دروس الميرزا أبي المعالي كلباسي، والسيد محمد تقي المدرس، كما حضر درس الفلسفة عند الآخوند الكاشي وجهانكير خان قشقايي.

وبعد أربع سنوات من الدّراسة، ترك السيد حسين البروجردي الّذي بلغ آنذاك السّابعة والعشرين بروجرد، وتوجّه إلى النجف الأشرف، حيث حضر درس الآخوند الخراساني، ونهل من علومه مدّة تسع سنين. ومن أساتذته في النجف، السيد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة الأصفهاني، وكان صاحب شخصيّة علميّة منذ صغره، وله أسلوبه الخاصّ في التّدريس، أضف إلى ذلك، تفرّده في علم الرّجال والحديث.

عزم السيّد البروجردي بعد ثمانية أشهر من إقامته في مشهد، على الرجوع إلى بروجرد، فتوقّف في طريق عودته في قمّ، فطلب منه الشّيخ عبد الكريم الحائري أن يبقى في قمّ للتّدريس.

وصل السيّد البروجردي قمّ يوم ٢٦ صفر ١٣٦٤هـ، فحضر درسه مجموعة من العلماء، من قبيل الإمام الخميني، والسيّد المحقّق الداماد، ومرتضى الحائري بصحبة تلاميذهم، ليبيّنوا لهم مدى أهمية دروسه، وليشجّعوهم على الحضور في تلك الدروس.

كما تنازل السيّد صدر الدين الصّدر الذي كان يقيم صلاة الجماعة في حرم السيّدة المعصومة، عن إقامة صلاة الجماعة لصالح السيّد البروجردي، كما منحه السيّد محمد الحجّة مكان تدريسه، وحضر السيّد محمد تقي الخونساري درسه من باب احترامه.

رغم أنَّ الكثير من الناس وعدّة من العلماء، كانوا يعتبرون السيّد البروجردي مرجعهم في التقليد، وهو في بروجرد، بيد أنّ الدورة الأولى لمرجعيّته، وبشكل رسميّ، بدأت بعد نشر رسالته العملية، فأرجع عندها بعض المراجع الآخرين مقلّديهم إليه لمعرفتهم به.

بعد إقامة السيّد البروجردي في قمّ بسنة واحدة، وبعد وفاة آية الله السيّد أبي الحسن الأصفهاني، انتقل أكثر مقلّديه إلى السيّد البروجردي. وبعد وفاة آية الله السيّد حسين الطباطبائي القمّي، أضحى السيّد البروجردي المرجع الوحيد للشيعة في العالم.

نقل عن الشهيد المطهّري قوله: «من المزايا البارزة للسيّد البروجردي، والدالّة على فكره المتنوّر، رغبته بتأسيس المدارس الابتدائية والثانوية الجديدة الّتي تدار من قبل مسؤولين متديّنين، تساهم في تعليم الطّالب العلوم التجريبيّة والدينيّة معاً. فلم يكن السيّد يبحث عن تديّن النّاس من خلال الجهل وعدم الثّقافة وعدم الوعي، بل كان يعتقد أنّ النّاس لو درسوا وتعلّموا، فسيصلهم الدّين بشكل صحيح ومعقول، حينها سيحصلون على العلم والدّين معاً. وبحسب علمي، إنّه قد أجاز بصرف مبالغ كثيرة من الخمس وسهم الإمام عليه السلام لتأسيس بعض المدارس".

ومن تلامذته: الامام الخميني، السيد محمد رضا الكلبيكاني، الشيخ المنتظري، السيد السيستاني، الشيخ الصافي الكبايكاني، الشيخ فاضل اللنكراني، الشيخ المكارم الشيرازي، السيد الشبيري الزنجاني، الشيخ جعفر السبحاني...

رحل السيد البروجردي عن الدنيا في ١٣ شوال العام ١٣٨٠ه/.المصادف ١٩٦١/٣/٣٠م، وقد صلّى على جثمانه المبارك ابنه السيّد محمد حسن الطباطبائي البروجردي، بإيعاز من آية الله البهبهاني، ثم دفن في مسجد عند حرم السيّدة المعصومة في مدخل المسجد الأعظم في قمّ.

وإثر وفاة السيّد البروجردي، عبّر سفراء الدّول الإسلاميّة وممثّلوها عن مواساتهم في هذا الحدث الجلل، وقد نكّست سفارات بعض الدول الأجنبية وقنصلياتها أعلامها إعلاناً للعزاء.

المصدر: بينات

تعريف بكتاب

القدس بين حقائق التاريخ وزيف الإسرائيليات

تأليف د. سهيل زكار

هو عبارة عن محاضرة ألقاها المؤرخ والأستاذ الجامعي بكلية الآداب - جامعة دمشق، وتناول فيها ما يثار حول القدس من مزاعم يهودية، وما يستند عليه المغتصبون من الإسرائيليات، فيناقش المؤلف كل ذلك ويوضح الخطأ فيه، ويحدثنا عن القدس الحقيقية بعيدًا عن التزييف التاريخي الفج الذي يمارسه الأعداء.

يدخل هذا الكتاب في بؤرة اهتمام الباحثين والأساتذة المنشغلين بالدراسات والبحوث التاريخية؛ حيث يقع كتاب القدس بين حقائق التاريخ وزيف الإسرائيليات ضمن نطاق تخصص علوم التاريخ والفروع قريبة الصلة من الجغرافيا والآثار والتاريخ الاجتماعي وغيرها من التخصصات الاجتماعية.

وقفةٌ

وقفة مع رواية

كلّ النّاس أولاد بغايا، ما خلا شيعتنا !!!

روى الكُلينيّ بإسنادهِ عن عليّ بنِ محمّد، عن عليّ بنِ العبّاس، عن الحسنِ بنِ عبدِ الرّحمن، عن عاصمِ بنِ حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: قلتُ له: إنّ بعضَ أصحابِنا يفترونَ ويقذفونَ مَن خالفَهم؟!. فقالَ لي عليه السلام: «الكفّ عَنهم أجمل». ثمّ قال: «و اللهِ يا أبا حمزة، إنّ النّاسَ كلّهم أولادُ بغايا، ما خلا شيعتنا». قلتُ: كيفَ لي بالمخرجِ مِن هذا؟!. فقالَ لي عليه السلام: «يا أبا حمزة كتابُ اللهِ المُنزَل يدلُّ عليه، إنّ اللهَ تباركَ و تعالى جعلَ لنا أهلَ البيتِ سهماً ثلاثةً في جميعِ الفيء ثمّ قالَ عزّ و جل: «وَاعلَمُوا أَنَّمَا غَنِمتُمْ مِن شَيءٍ فَأَنَّ للّهِ خُمُسَهُ وَلِلرّسُولِ وَلِذِي القُربَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابنِ السّبِيلِ» فنحنُ أصحابُ الخُمس.... والفيءُ، وقد حرّمناهُ على جميعِ النّاس، ما خلا شيعتنا؛ واللهِ يا أبا حمزة، ما مِن أرضٍ تفتحُ، ولا خُمسٍ يخمّسُ فيضربُ على شيءٍ منه، إلاّ كانَ حراماً على مَن يصيبُه فُرجاً كانَ أو مالاً.... هل هذا المنطقُ ينسجمُ مع أخلاقِ وفكرِ أهل البيت عليهم السلام أن تُرمى طائفةٌ بأكملِها بأنّهم أولادُ بغايا؟

▪ **الجوابُ:**

قُلنا: هذا الخبرُ فيه نظرٌ شديد، مِن وجوه:

الأوّلُ: إسنادُه ضعيفٌ جدّاً، الحسنُ بنُ عبدِ الرّحمانِ الحماني، كما وردَ في موضعٍ آخرَ منَ الكافي، مجهولُ الحالِ أو مُهمَل، وعليّ بنُ العبّاسِ الجراذينيّ الرّازي: رُميَ بالغلوّ، وغمزَ عليه، ضعيفٌ جدّاً. قالَه النجاشيّ رضي الله عنه.

الزّبدةُ: الحديثُ ساقطٌ مِن جهةِ الإسناد.

الثاني: ليسَ لِما يتوهّمُ مِن ظاهرِه، وهوَ أنّ كلّ الناسِ أولادُ زنا إلاّ الشيعة، شاهدٌ في أصولِنا المُعتبرة، بل هوَ مُعارَضٌ بالأخبارِ القطعيّةِ سنداً ودلالةً، الصريحةِ أنّ لكلّ قومٍ نِكاح، مِمّا يتناولُ حتّى المجوسيّ، فكيفَ بالسّنّيّ وهوَ مُسلمٌ ينطقُ الشهادتين؟! وسيأتي الكلامُ في الوجهِ الخامس.

وأيضاً فالحديثُ، معَ الإغماضِ عن ضعفِ إسنادِه، وردَ لبيانِ أنّ الناسَ توالدوا بمالٍ حرام، وهوَ الخُمسُ المغصوبُ مِن أهلِ البيتِ عليهم السلام، وكونُ أمّهاتِهم بغايا، لا يعني أنّهنّ عواهرُ زانيات والعياذُ بالله، على ما سيتّضحُ جليّاً في الوجهِ الرّابعِ الآتي.

الثالثُ: تعيّنُ حملِ لفظِ النّاس، على العهديّة.

أي: خصوصُ النواصبِ، أو خصوصُ الجاحدينَ حقّ أهلِ البيت عليهم السلام، وقولهُ عليه السلام: (النّاسُ كلّهم أولادُ بغايا) أي: كلّ مَن جحدَ حقّنا في الخُمسِ عَن علمٍ وبيان، وأكثرُ أهلِ السنّة، سيّما عوامّهم، ليسوا كذلكَ وجداناً، فلا يتناولُهم الخِطاب؛ تخصّصاً.

وهذا مُتعيّنٌ، وإلّا انهارَ أكبرُ قواعدِ العقيدةِ المعلومةِ ضرورةً عندَنا، وهيَ في التفريقِ بينَ القاصرِ والمُقصّر، والأخبارُ في التفريقِ كثيرةٌ مقطوعةُ الصّدور.

يشهدُ له ما أخرجَهُ الصّدوقُ في العِلل، بإسنادٍ صحيحٍ دونَ كلام، عن زُرارةَ ومحمّدِ بنِ مُسلم وأبي بصيرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: قالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: «هلكَ النّاسُ في بطونِهم وفروجِهم؛ لأنّهم لا يؤدّونَ إلينا حقّنا، ألا وأنّ شيعتَنا مِن ذلكَ وأبناءهم في حلّ».

فقولهُ عليه السلام: (هلكَ الناس) بضميمةِ: «وَمَا كُنّا مُعَذّبِينَ حَتّى نَبعَثَ رَسُولًا» يُحمَلُ على العهديّة، أي: كلُّ مَن صدقَ عليهِ غصبُ الخُمس، وهو العالمُ العامدُ الجاحدُ المُقصّر، لا الجاهلُ القاصر.

والقرينةُ الداخليّةُ هي قوله عليه السلام: (لأنّهم لا يؤدّونَ إلينا حقنا) وفيها ظهورٌ في العالمِ بالغصبِ الجاحِد، وإلاّ لزمَ التكليفُ بالمحال، أو بغيرِ المَقدور، أو بما لا يُطاق، ولا نقولُ به إجماعاً وقولاً واحداً.

الرابعُ: البغايا يعني الإماءُ المُشتراةُ بمالِ الخُمس.

يمكنُ حملُ لفظِ: (أولادِ البغايا) على معنىً آخرَ غيرِ الزنا؛ فلفظُ البغي، عندَ أئمّةِ اللغةِ، مشتركٌ لفظيّ، بينَ الزّانيةِ، وبينَ: الأمة وإنْ كانَت عفيفةً ليسَت بزانية.

قالَ إمامُ اللغةِ الفيومي في المِصباحِ المُنير: بغَت المرأة: فجرَت، فهيَ بغيٌّ، والجمعُ بغايا...، والبغيّ: القينة (=الأمَة)، وإن كانَت عفيفةً.

قالَ الإمامُ الجوهريّ في الصِّحاح: والأَمَةُ يقالُ لها: بَغِيٌّ، وجمعُها البَغايا، ولا يرادُ به الشَّتم، وإنْ سُمِّينَ بذلكَ في الأصلِ لفُجورهنّ.

وقالَ ابنُ منظور في اللسان: وقيلَ: البغيّ الأمةُ، فاجرةً كانَت أو غيرَ فاجرة...، وعمّ ثعلبُ (إمامُ لغة) بالبغاءِ فقالَ: بغَت المرأة، فلم يخصّ أمةً ولا حرّةً.

قالَ الإمامُ ابنُ السِّكيت، يعقوبُ بنُ إسحاق في كتابِ الألفاظ (٢٤٤هـ): وقالَ الأصمعيّ: البغيّ: الأمة. يقالُ: قامت على رؤوسِهم البغايا، أي: الإماء.

فيمكنُ حملُ لفظِ البغايا، على معنى الخدمِ والإماء، حتّى لو كنّ عفيفات، لا البغايا على معنى الزانياتِ العاهِرات؛ فلا يُقصَدُ منهُ الشتيمةُ والقذفُ مِن هذهِ الجهة، وإنّما التعريضُ بكونهنّ اشترينَ، ووُطِئنَ، وأولدنَ الأولاد، مِن خُمسِنا المَغصوب، والغالبُ على أهلِ ذلكَ الزمانِ الإيلادُ منَ الإماءِ وأمّهاتِ الأولاد، لأنّ أسعارهنّ زهيدةٌ جدّاً قياساً بمهورِ الحرائر..

فيكونُ معنى الحديث: أنّ أبا حمزةَ توهّمَ مِن قولِ الإمامِ عليه السلام: (أولادُ البغايا) أولادُ الزّانياتِ العاهرات، لكنّ الإمامَ عليه السلام، صحّحَ له هذا التوهّمَ، بأنّهم أولادُ إماء، ووجهُ الذمّ فيه أنّهنّ أولدنَهم بخُمسِنا المَغصوب، والقرينةُ عليه، قولهُ عليه السلام: (ولا خُمسَ يُخمّس، فيُضربُ على شيءٍ منه، إلاّ كانَ حراماً على مَن يصيبُه، فُرجاً أو مالاً).

لكن هل هذا يعمّ كلّ البغايا الإماء؟!.

قُلنا: أجمعَ أصحابُنا الشيعةُ، بل عُلمَ ضرورةً، أنّ هذا مُختصٌّ بالمُقصّر، العالمُ بالغصبِ الجاحدِ المُعاند، أمّا القاصرُ فكلّا، وكثيرٌ مِن أهلِ السنّةِ، وربّما الأكثرُ، قاصرونَ، فلا يتناولُهم الخِطاب، لِما مرّ في الوجهِ الثالِث، مِن أنّ الألفَ واللامَ في: (النّاسِ) على العهديّة، أي: خصوصُ الجاحدِ العالمِ بالغَصب، وإلّا انهارَت قواعدُ العقيدةِ المُفرّقة بينَ القاصرِ والمُقصّر.

الخامسُ: المعارضةُ بما هوَ أصحٌّ سنداً، وأكثرُ طُرقاً، وأوضحُ دلالةً.

وهيَ الأخبارُ المُعتبرةُ الكثيرة، المُعتضدةُ بالشّهرةِ العظيمةِ، أنّ لكلّ قومٍ نكاح، وهذا ينزّهُهم عن أن يكونوا أولادَ زنا وسِفاح؛ فهيَ مُقدّمةٌ قطعاً على ظاهرِ روايةِ أبي حمزةَ في التعارض.

فمِن ذلكَ ما رواهُ الشيخُ الطوسي في التهذيبِ بإسنادِه عن محمّدِ بنِ الحسنِ الصفّار، عن محمّدِ بنِ الحُسين، عن وهبِ بنِ حفص، عن أبي بصير قالَ: «سمعتُ أبا عبدِ الله عليه السلام يقول: نهى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يُقالَ للإماء: يا بنتَ كذا وكذا، وقالَ: لكلّ قومٍ نكاح».

قلتُ: إسنادُه مُوثّقٌ صحيحٌ دونَ كلام.

وقد فهمَ منهُ أساطينُ أصحابنا دونَ نكير، حُرمةَ قذفِ غيرِ المُسلِم بأنّه ابنُ الزنا؛ ضرورةَ أنّ لكلّ قومٍ نكاح، ينزّهُهم عن الزّنا والسّفاح، فكيفَ بمَن شهدَ الشهادتين مِن بقيّةِ المُسلمين.

وروى الطوسيّ في التهذيبِ بإسنادِه عن اسحاقَ بنِ عمّار قال: قالَ ابو عبدِ الله عليه السلام: «لا تسبّوا أهلَ الشّرك، فإنّ لكلّ قومٍ نكاحاً».

قلتُ: حديثٌ مقبولٌ مُعتبرٌ بينَ الأساطين. أي لا تقذفوا أمّهاتِ أهلِ الشركِ بالزنا؛ فكيفَ بأمّهاتِ مَن نطقَ الشهادتين؟!.

وروى الكُلينيّ عن عليّ، عن أبيه، عن ابنِ أبي عُمير، عن أبي الحسنِ الحذّاء قال: كنتُ عندَ أبي عبدِ الله عليه السلام فسألني رجلٌ ما فعلَ غريمُك؟!.

قلتُ: ذاكَ ابنُ الفاعلة، فنظرَ إليّ أبو عبدِ الله عليه السلام نظراً شديداً، قالَ: فقلتُ جُعلتُ فِداك: إنّه مجوسيّ..؛ أمّهُ أختُه؟!. فقالَ عليه السلام: «أو ليسَ ذلكَ في دينِهم نكاحاً»؟!.

قلتُ: إسنادُه صحيحٌ على الأظهر، فابنُ أبي عُمير مِن أصحابِ الإجماع، لا يروي إلاّ عن ثقةٍ، كما هوَ مبنى جماعةٍ كصاحبِ الرياضِ والمجلسيّان والحرّ وغيرِهم رضي الله عنهم.

وروى الكُلينيّ عن عمرو بنِ نعمان الجُعفي قالَ: كانَ لأبي عبدِ الله عليه السلام صديقٌ لا يكادُ يُفارقه إذا ذهبَ مكاناً، فبينَما هوَ يمشي معَه في الحذّاءين، ومعَه غلامٌ له سِنديّ يمشي خلفَهما، إذا التفتَ الرّجلُ يريدُ غلامَهُ ثلاثَ مرّات فلم يرَه، فلمّا نظرَ في الرّابعة قالَ: يا ابنَ الفاعلةِ أينَ كُنت؟!.

قالَ: فرفعَ أبو عبدِ الله عليه السلام يدَه فصكّ بها جبهةَ نفسِه، ثمّ قال: سبحانَ اللهِ تقذفُ أمّه، قد كنتُ أرى أنّ لكَ ورعاً، فإذا ليسَ لكَ ورع».

فقالَ: جُعلتُ فِداك إنّ أمّهُ سنديّةٌ مُشركة؟!.

فقالَ: «أما علمتَ أنّ لكلّ أمّةٍ نكاحاً؛ تنحِّ عنّي». قالَ: فما رأيتُه يمشي معَه حتّى فرّقَ الموتُ بينَهما.

قالَ الكُليني: وفي روايةٍ أخرى «أنّ لكلّ أمّةٍ نكاحاً يحتجبونَ به منَ الزنا».

الزّبدةُ: قولُ المعصوم: (لكلّ قومٍ نكاح) ثابتٌ، معتضدٌ بالشهرةِ العظيمةِ، التي كادَت أن تكونَ إجماعاً، ولا يعارضُه خبرُ أبي حمزةَ الضعيفِ إسناداً، الواحدِ طريقاً، المرجوحِ دلالةً، هذا لو امتنعَ الجمعُ بينَهما، أو حملهُ على معنىً معقول؛ إذ يمكنُ حملهُ على البغيّ بمعنى الأمةِ المُشتراةِ بمالِ الخُمس المغصوب، لا البغيّ بمعنى الزّانية.

▪ **الحاصلُ:**

قولُ المعصوم: (النّاسُ كلّهم أولادُ بغايا) لو أغمَضنا عن إسنادِه الضعيف، خاصٌّ ببابِ الخُمس، ليسَ بصددِ بيانِ الزّنا بمعناهُ الخاص، وهوَ السّفاحُ المقابلُ للنّكاحِ ومُلكِ اليمين؛ فإنّه يرادُ منه أنّهم توالدوا مِن طريقِ أمّهاتِهم الإماء، إذن البغيّ قد تعني الأمةَ العفيفةَ، كما جزمَ أئمّةُ اللغة، وهوَ الظاهرُ منَ الحديث، وإنّما توجّهَ لهُنّ الذمّ؛ لكونهنّ اشتُرينَ ووطئنَ وولدنَهم بمالٍ مغصوب، وهوَ خُمسُ أهلِ البيتِ عليهم السلام.

المصدر: مركز الرصد العقائدي